



SIATS Journals

The Journal of Sharia Fundamentals for  
Specialized Researches

(JSFSR)

Journal home page: <http://www.siats.co.uk>



مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية

المجلد 5 ، العدد 1 ، كانون الثاني، يناير 2019م.

e ISSN 2289-9073

HAKAM ALTAMTHIL ALSIYNAMAYIYU FI ALFAQIH AL'IISLAMII

حكم التمثيل السينمائي في الفقه الاسلامي

أ.م.د. ثامر ماجد عبدالعزيز الجميلي

أستاذ الفقه المقارن المساعد

كلية العلوم الاسلامية/جامعة الفلوجة

[Noorhareer950@gmail.com](mailto:Noorhareer950@gmail.com)

1440 هـ - 2019 م



---

**ARTICLE INFO**

---

**Article history:**

Received 29/8/2018

Received in revised form 9/10/2018

Accepted 12/11/2018

Available online 15/1/2019

**Keywords:**

*Insert keywords for your paper*

---

## ABSTRACT

The phenomenon of cinematography in the Arab countries emerged at the beginning of the twentieth century. Representation has become an important now. It has not studied a specialized academic study. It is found in scattered fatwas, University thesis's, but it also includes representation of prophets, companions of Prophet and angels, as the search separates the rule of representation just without any other things, and mentioned the doctrine of those who say that is representation is permissible.

And evidence from The Quran and the Sunnah is mentioned, which were not explicit on the required but this proves realistically, As something's which got to some of the prophets, such as our master Joseph, when, he put the drinking cup in his brothers saddlebag, and from the Sunnah case guest of the Messenger of Allah.

**Keywords:** representation, cinema, simulation, movies, jurisprudence



## الملخص

برزت ظاهرة التمثيل السينمائي في البلاد العربية مطلع القرن العشرين، اذ أصبح التمثيل من الأمور المهمة في وقتنا الحاضر، ولم يدرس دراسة أكاديمية متخصصة، والموجود هو فتاوى متناثرة، ورسائل وأطاريح جامعية، لكنها تأخذ مع التمثيل امورا أخرى، كتمثيل الأنبياء والصحابة والملائكة، وهذا البحث جاء لكي يُفصّل حكم التمثيل وحده بدون أي تشعبات، فذكرت فيه مذهب المجيزين للتمثيل، وأدلتهم من الكتاب والسنة، والتي لم تكن صريحة على المطلوب لكنها من الناحية العملية تثبت التمثيل، كالأمر التي حصلت لبعض الانبياء كسيدنا يوسف عليه السلام في مسألة جعل السقاية في رحل أخيه، وكل الذي تمسك بيه المانعون للتمثيل هي أدلة لمنع بعض الأمور التي تصحب التمثيل لا للتمثيل نفسه كالكذب.

الكلمات المفتاحية: تمثيل، سينما، محاكاة، أفلام، حكم فقهي.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد: فقد برزت ظاهرة للوجود وانتشرت في القرن المنصرم انتشار النار في الهشيم، ألا وهي مسألة التمثيل، إذ أصبح العالم بما فيه العالمان الإسلامي والعربي، مصاب بحمى التمثيل، أداءً وإنتاجاً ومتابعة وحتى مناهضة، سينما وتلفزيون وإذاعة... الفضائية منها والمحلية، إذ أنّ وسائل الإعلام أصبحت هي من يوجّه المجتمع، وهي من يقوده، وقد بما قالوا: (الناس على دين ملوكهم) أمّا الآن فـ (الناس على دين أعلامهم). فلقد أصبحت وسائل الإعلام من الوسائل الحديثة المهمة على كافة السبل والنواحي، الدينية والاجتماعية والسياسية والترفيهية بما في ذلك التمثيل. ولأهمية التمثيل، انبرى كثير من علماء الشريعة لبيّنوا حكم هذه النازلة، فبحثوا وناقشوا وأفتوا بما أمّلته عليهم رؤيتهم للمسألة وأبعادها، فمنهم من أجاز ومنهم من منع تبعاً للدليل الذي يراه. واقتضت خطة البحث أن تكون على مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة.

## دواعي كتابة البحث

للتمثيل ميزة طيبة، استفدنا منها في حياتنا لاسيما اثناء طفولتنا، أنّ عنصر الخير هو من ينتصر في النهاية، وإن تأخر أو تعثر أو عانى، وميزة ثقافية وهي أنّ الذي كتب الحوارات شخص مثقف، لذلك تجد أموراً حياتية منشورة هنا وهناك تُنمّي عقلية المتابع، بالإضافة إلى الأمور التاريخية التي يعرضها التلفاز، على المآخذ التي يسجلها أهل الاختصاص عليها. فامرٌ كأمر التمثيل جليل الخطر، ينبغي أن لا نتعامل معه كنازلة مطلوب منا إيجاد فتوى لها، هل تجوز أم لا، بل ينبغي التعامل معها كما نتعامل مع أي ضرورة من ضروريات الحياة، بمعنى كيف نستطيع أن نُسخّر هذا الأمر في خدمة هذه الأمة.

إذ أن المجتمع بأسره، مؤسساتٍ وأفراد، يدورون في فلك الأفلام، متعة وفكراً وحتى ثمت عبارات تصبح أمثالا، وحركات تحاكي هنا وهناك.

لذلك كان لزاماً أن تُدرس هذه المسألة بتروٍّ وتأنٍّ بعيداً عن التوترات، وبعيدا عن تصرفات من يمتهن التمثيل، وقريبا من مصلحة الأمة، لذلك ولأهمية هذا الأمر وخطورته بيّنت المسألة وفصلتها وذكرت آراء علماء ورموز الأمة الإسلامية بكل مذاهبها ومشاربها بغية أن يطّلع القارئ على الآراء وتكون بين يديه.

## الكتابات السابقة في حكم التمثيل السينمائي

الدراسات التي سبقت بحثي هذا في حكم التمثيل السينمائي تتمثل بما يأتي:

1. فتاوى متناثرة بسيطة هنا وهناك لعلماء، وتخضع للظرف الذي أُفتيت فيه.
  2. رسائل وأطاريح جامعية، وهذي تبحث بشكل جميل ومرتب، تجمع الفتاوى والأدلة ومن ثم الترجيح لكنها تأخذ مع التمثيل أموراً أخرى جانبية، كتمثيل الأنبياء والصحابة والملائكة وتتطرق للاختلاط وما إلى ذلك، فيتشتت في ذلك أمران جهد الكاتب، وذهن القارئ.
  3. بحوث للتمثيل خاصة، لكن تحت تأثير ظروف تحتم على المؤلف أن يُفتي بالتحريم.
- وبحثي هذا جاء لكي يعطي الكلمة الفصل في التمثيل، إذ بحثت حكم التمثيل وحده بدون أي تشعبات أو التدخل بملازمات التمثيل، وضمن ضوابط البحث العلمي، آخذاً بنظر الاعتبار مصلحة الأمة، وعدم الابتعاد عن ثوابت الشرع. ختاماً هذا الذي قدمته جهد بشري قصدت منه أن أضع لبنة على الطريق الذي أظنه صحيحاً، لعلي أقدم شيئاً لهذه الأمة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

### المطلب الأول: تعريف التمثيل لغة واصطلاحاً.

#### التمثيل لغة:

التمثيل: تصوير الشيء كأنه يُنظر إليه، والتمثال: اسمٌ للشيء، والممثل المصور على خلقه غيره<sup>(1)</sup>، ومثله: أي صورته، ومثله به: أي شبهه<sup>(2)</sup>، والمماثلة: المناظرة<sup>(3)</sup>.  
 ومثّل بالشيء: ضَرَبَهُ مَثَلاً، جمع: أمثلة ومثّل، ومثائل العليل: قارب البرء.  
 والتمثال، بالفتح: التمثيل، وبالكسر: الصورة، ومثله له تمثيلاً: صورَه له حتى كأنه ينظر إليه، وامثّله هو: تصوّره، وامثّل طريقتَه: تبّعها فلم يعدها<sup>(4)</sup>، ومثل فلانٌ فلاناً: صارَ مثله<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: 8/ 229.

(2) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: 573هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م: 9/ 6223.

(3) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: 9/ 6223.

(4) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، ص: 1056.

(5) القاموس المحيط ص: 1056.

التمثيل اصطلاحاً: أداء أدوار في عمل مسرحي أو سينمائي أو تليفزيوني<sup>(6)</sup>.  
 والممثل: من يزاول مهنة التمثيل على المسرح، أو في السينما أو التلفزيون<sup>(7)</sup>.  
 والتمثيلية: عمل فني منشور أو منظوم يؤلف على قَوَاعِدٍ خَاصَّةٍ ليمثل حادثاً حَقِيقياً أو مَخْتَلَقاً قصداً للعبرة<sup>(8)</sup>.  
 وثمة لفظ ذو صلة هو المحاكاة: وَالمحاكاة مصطلح قديم قريب معناه من التمثيل وَ(حَاكَاه) إِذَا فَعَلَ مَثَلَ فَعْلِهِ، وَ(المحاكاة: المشاكلة يُقال: فَلَانٌ يَحْكِي الشَّمْسَ حَسَنًا وَيَحَاكِيهَا بِمَعْنَى<sup>(9)</sup>، وَالمحاكاة المشابهة<sup>(10)</sup>.  
 العلاقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي  
 التمثيل: (تصوير الشيء كأنه ينظر إليه) كون التمثيل هو التصوير والممثل يصور ما فعله الأصل (أداء أدوار في عمل مسرحي أو سينمائي أو تليفزيوني) إذ ما يؤديه على المسرح والسينما والتلفزيون هو تصوير لما يفعله بعض الشخصيات التاريخية أو غيرها.

### المطلب الثاني: مذهب المجيزين للتمثيل

التمثيل نازلة حديثة؛ لذلك فالفقهاء الذين اختلفوا في حكمه هم من المحدثين، واختلفوا على مذهبين:  
 المذهب الأول الجواز: وهذا قول السيد رشيد رضا والشيخ يوسف القرضاوي والشيخ عبد الملك السعدي، والشيخ الشعراوي، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ الفرفور والسيد محمد حسين فضل الله<sup>(11)</sup>.

(6) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م: 3/ 2067.

(7) معجم اللغة العربية المعاصرة: 3/ 2068.

(8) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) دار الدعوة: 2/ 854.

(9) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420 هـ / 1999م: مادة (ح ك ي).

(10) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، مادة: حكي.

(11) ينظر: فتاوى الإمام محمد رشيد رضا، الدكتور صلاح الدين المنجد و يوسف ق حوري ص: 2348، أبحاث هيئة كبار العلماء: 3/ 297، الفتاوى كل ما يهيم المسلم في حياته ويومه وغده، الشيخ محمد متولي الشعراوي، اعده وعلق عليه الدكتور السيد الجميلي، القاهرة- مصر: 608، مجلة المنار مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: 1354هـ) وغيره من كتاب المجلة: 17/ 499، موقع الامة الوسط للشيخ عبد الملك السعدي، المسائل الفقهية طبقاً لفتاوى المرجع الديني، السيد محمد حسين فضل الله، المعاملات، دار الملاك، بيروت- لبنان: السؤال: 2598، الحلال والحرام في الإسلام الدكتور يوسف القرضاوي الاتحاد الإسلامي العلمي، المنظمات الطلابية، 1978م، 1398هـ: ص287، البيان المفيد عن حكم التمثيل والانشيد، جمع وتاليف الفقير الى الله تعالى عبد الله بن عبد الرحمن السليمان، ط2، 1410هـ، ص: 10 و 51، فتاوى وقضايا فقهية معاصرة، الاستاذ الدكتور عبداللطيف صالح الفرفور، دار المكتبي، ط1، 2006م: ص365.

قال القرضاوي في معرض كلامه على السينما: ( وهكذا نرى السينما هي حلال طيب بل قد تستحب وتطلب إذا توفرت لها الشروط الآتية....<sup>(12)</sup>). فهو لم يذهب إلى حليّة السينما بل ذهب إلى أبعد من ذلك. قال البشير الإبراهيمي<sup>(13)</sup> واصفا أهمية التمثيل: (التمثيل والخطابة عند الأمم الحية توأمان، وأخوان شقيقان، وأن منزلتهما من دواعي التهذيب والتربية الفاضلة لأرفع منزلة، وأن مكانتهما من بين مقوّمات الأخلاق بمنزلة الطعام والشراب من بين المقوّمات الجسدية، وما بنيت نهضة من النهضات الأخلاقية في الأمم الجديدة إلا وللتمثيل والخطابة في بنائها القسط الأوفر والحظ الأولى، وليس موقف الممثل بينهم دون موقف الخطيب ولا موقع الرواية من نفوسهم دون موقع الخطبة. فإنما الخطيب والممثل شيء واحد، الممثل خطيب إذا أحسن تصوير المغزى وشخص الحقائق الغائبة للمشاهدين كالحاضر المشاهد، وألبس الخيالات لباس الواقع المحسوس. والخطيب ممثل إذا عرف كيف يقصّ الخبر وكيف يستخرج العبر، وكيف يسوق المؤثرات فيترك في نفوس سامعيه أعمق الأثر)<sup>(14)</sup>.

حجتهم:

1. قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾<sup>15</sup>.

وجه الدلالة من الآية الكريمة: قياس التمثيل على تمثل جبريل - عليه السلام - لمريم في صورة بشر.

2. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (69) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾<sup>16</sup>.

وجه الدلالة من الآية الكريمة: تمثل الملائكة إلى إبراهيم (عليه السلام) في صورة بشر.

(12) الحلال والحرام، ص 287.

(13) مفكر جزائري ولد بقرية رأس الوادي بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري في 14 يونيو عام 1889، حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي الذي اكتشف مواهبه المبكرة، كان عالما بارزا كالامام محمد عبدة والافغاني توفي عام 1965م. ينظر: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي: 9 / 1.

(14) آثار الإمام مُحَمَّد البَشِير الإِبْرَاهِيمِي، مُحَمَّد بن بشير بن عمر الإبراهيمي (المتوفى: 1385هـ) جمع وتقديم: نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1997: 67 / 1.

(15) مريم: 16، 17.

(16) هود: 69، 70.

3. حديث: (أن جبريل، أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة، فجعل يتحدث، فقال النبي ﷺ لأم سلمة: «من هذا؟» أو كما قال، قالت: هذا دحية، فلما قام، قالت: والله ما حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة النبي ﷺ يخبر خبر جبريل<sup>17</sup>).

وجه الدلالة من الحديث: أن سيدنا جبريل تشكل لنبينا ورسولنا محمد ﷺ في صور وأشكال متعددة، منها في صورة دحية الكلبي<sup>(18)</sup>، فهذه الوقائع تدل على جواز القيام بمحاكاة الآخرين، على سبيل الإفادة والتعليم، وما التمثيل إلا القيام بمحاكاة الآخرين، للإفادة فيلحق بها، ويُقاس عليها<sup>(19)</sup>.

اعترض عليهم أصحاب المذهب الثاني: أما تمثيل جبريل - عليه السلام - في صورة دحية الكلبي وغيره، فقياس فاسد؛ لأن القدرة على التشكل من خصائص عالم الغيب، فقد جعل الله سبحانه وتعالى للملائكة القدرة على التشكل بغير أشكالهم تشكلاً حقيقياً، كما في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، فهذه تشكلات حقيقية أقدر الله عليها عالم الغيب من الملائكة الأبرار، والشياطين، واختصهم بما لعله الابتلاء والاختبار في بعضها. ولعلل وأحكام لا يعلمها إلا من قدرها، ولم تكن هذه التشكيلات الحقيقية لآدمي قط، فهي قاصرة على محلها في عالم الغيب، بناءً على هذا فقياس (عالم الشهادة) على (عالم الغيب) في ذلك قياس فاسد<sup>(20)</sup>، قال الغماري: (لأن جبريل فعل ذلك بأمر من الله تعالى وبتكوينه، لحكمة ظاهرة هي أنّ القوى البشرية تضعف من مشاهدة الصور الملكية على حقيقتها)<sup>(21)</sup>.

4. قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَتْهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾<sup>22</sup>.

وجه الدلالة من الآية الكريمة والآيات التي بعدها: القياس على حادثة السقاية التي وضعت في رجل أخي يوسف ﷺ، فهذه تمثيلية فعلية مع علمه أن إخوته لم يسرقوا، وكذلك من وجد السقاية في رحله.

(17) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة تقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ: 6/ 182، كتاب فضائل القرآن، باب: كيف نزل الوحي، وأول ما نزل، رقم الحديث: 4980.

(18) ينظر: حكم التمثيل، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غييب بن محمد (المتوفى: 1429هـ) دار الراجعية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1411هـ: ص: 52، أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي: ص 139.

(19) ينظر: فن التمثيل أحكامه وضوابطه الشرعية (حكم تمثيل الكفر والمحرمات وتمثيل الصحابة وتمثيل المرأة)، حذيفة أحمد عكاش، ص 71، أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، إعداد: محمد بن موسى بن مصطفى الدالي، 1427هـ: ص 97، فن التمثيل في نظر الإسلام عبدالعزيز الخياط: ص 10.

(20) ينظر: حكم التمثيل ص: 53-54.

(21) إزالة الالتباس ص: 33-34.

(22) يوسف: 70.

وكذلك الآيات: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾<sup>(23)</sup> وحادثة سيدنا إبراهيم: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾<sup>(24)</sup> وكذلك تمثيله في حادثة كسر الأصنام: ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا يَا إِلَهَينَا يَا إِبْرَاهِيمَ﴾ (62) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطَلِقُونَ﴾<sup>(25)</sup>.

وكذلك قدوم الملائكة للنبيين داود ولوطا عليهما السلام<sup>(26)</sup>.

فوجه الدلالة في الآيات الكريمة المتقدمة وهي أنّ هذه الحالات لم يكن الأمر حقيقياً، بل كان تمثيلاً، إذ أنّ القرآن الكريم قص علينا قصص التمثيل الصادر عن الأنبياء عليهم السلام، وكذلك اخت موسى ﷺ لا شك أنّها قامت بدور تمثيلي كبير، وكانت نتائجه حميدة كريمة، حتى قصها الله في كتابه العزيز، وشرع من قبلنا شرعاً لنا، مادام قد قص علينا ولم يرد في شرعنا ما ينسخه، فهو من الأحكام الإلهية التي شرعها الله على السنة رسوله، وقصّه علينا ولم يدل دليل على نسخها، فيجب على المكلفين اتباعها، لأن شريعتنا إنما نسخت من الشرائع السابقة ما يخالفها فقط، والقرآن مصدق لما بين يديه من التوراة والإنجيل<sup>(27)</sup>.

مناقشة فيما الأدلة المتقدمة: القياس على تشكلات الملائكة والأفعال التي يفعلها الأنبياء أو أخت النبي موسى (عليه السلام) تمت فرق برأبي فأقول:

القياس: هو مساواة فرعٍ لأصلٍ في علةٍ حكمه<sup>(28)</sup>.

وأركان القياس أربعة الأصل والفرع وحكم الأصل والوصف الجامع<sup>(29)</sup>.

فمن قاس جعل الملائكة أصلاً والممثل فرعاً والعلة التجسد بشخصية أخرى، وهنا القياس برأبي غير صحيح، أو بعبارة أدق هذا القياس ليس قويا كفاية، وربما يضطر إلى الأخذ به ل وُعِدَت الأدلة، لكن في مسالتنا هذه لا نفتقر إلى الأدلة، أما القياس الثاني فلا ارتضيه لأنه ليس قياساً بالمعنى الاصطلاحي بل هو دليل من الكتاب ورد بفعل أشياء هي ليست حقيقة بل أقرب إلى التمثيل ونحن مأمورون باتباع القرآن.

<sup>(23)</sup> طه: 40.

<sup>(24)</sup> الأنعام: 76.

<sup>(25)</sup> الأنبياء: 62، 63.

<sup>(26)</sup> ينظر: أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي: ص 98.

<sup>(27)</sup> ينظر: فن التمثيل أحكامه وضوابطه الشرعية ص 70، أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي: ص 98.

<sup>(28)</sup> بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (المتوفى: 749هـ)

تحقيق: محمد مظهر بقاء، دار المدني، السعودية، الطبعة: الأولى، 1406هـ / 1986م: 3 / 6.

<sup>(29)</sup> ينظر: بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: 3 / 13.

5. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(30)</sup>: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)<sup>(31)</sup>.

وجه الدلالة في الحديث المتقدم: ذكر محاكاته ﷺ وهو أمر قريب من التمثيل.

6. قَالَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا يَسْرُئِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا، تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةً وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْئًا أَرْضُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا» عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ مَشَى فَقَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ<sup>(32)</sup>.

وجه الدلالة في الحديث المتقدم: حركات النبي ﷺ وهو محاكاة لما هو مطلوب أن يعمل وهو قريب مما يفعله الممثل.

7. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فُقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَصُومُ أَوْ يُصِيفُ هَذَا»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَاذْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرَمِي صَيْفَ رَسُولِ ﷺ فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتٌ صَبْيَانِي، فَقَالَ: هَيْبِي طَعَامَكَ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكَ، وَتَوَمِّي صَبْيَانِكَ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّاتِ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحْتِ سِرَاجَهَا<sup>(33)</sup>، وَتَوَمَّتْ صَبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصَلِّحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَ يُرِيَانَهُ أَنَّهَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيئِينَ<sup>(34)</sup>، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ، مِنْ فَعَالِكُمَا» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(35)(36)</sup>.

<sup>(30)</sup> هو عبد الله بن مسعود ﷺ. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت: 61 / 16.

<sup>(31)</sup> صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار رقم الحديث: 3477.

<sup>(32)</sup> صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب قول النبي ﷺ: (مَا أَحْبُّ أَنْ لِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا) رقم الحديث: 6444 .

<sup>(33)</sup> اصبحت السراج: أوقدته أوصلحته، ينظر: لسان العرب: 2 / 506، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث: 2 / 38.

<sup>(34)</sup> طاوي: خالي البطن جائع لم يأكل ينظر: لسان العرب: مادة طوي.

<sup>(35)</sup> الحشر: 9.

<sup>(36)</sup> صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب قول الله: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: 9] رقم الحديث: 3798.

وجه الدلالة في الحديث المتقدم: إن الذي صنعه هذا الأنصاري مع زوجته يماثل تماما الأعمال التمثيلية، فالزوجة هيأت طعامها، وأوقدت سراجها ونومت صبياتها، ثم أوهمت الضيف أنها تصلح السراج ٠٠٠، إلخ، ثم يتزل الوحي بالثناء على فعلهما، مما يدل على كونه عملا كريما صالحا؛ وذلك لان فيه إكرام الضيف والقيام بواجبه وإيثاره على النفس<sup>(37)</sup>.

8. "أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يُقَالُ: لَهُ زَاهِرٌ بِنُ حَرَامٍ كَانَ يُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْهَدِيَّةَ فَيَجْهَرُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَنْ زَاهِرٌ بَادِينَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ قَالَ: فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَالرَّجُلُ لَا يُبْصِرُهُ، فَقَالَ: أُرْسِلْنِي، مَنْ هَذَا؟ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم جَعَلَ يُلْزِقُ ظَهْرَهُ بِصَدْرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ فَقَالَ زَاهِرٌ: بَجُدِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَاسِدًا، قَالَ: لَكِنَّكَ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ، أَوْ قَالَ: صلى الله عليه وسلم: بَلْ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ غَالٌ<sup>(38)</sup>.

وجه الدلالة في الحديث المتقدم: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ) إذ أن زاهر ليس عبدا ولكنه مزاح وهذا الفعل قريب من التمثيل من قبله صلى الله عليه وسلم.

9. قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، تَنْطَفُ<sup>(39)</sup> لِحَيْثُهُ مِنْ وُضُوئِهِ، قَدْ تَعَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشَّمَالِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، مِثْلَ ذَلِكَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَيَّ مِثْلَ حَالِهِ الْأُولَى، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ: إِنِّي لَأَحِيتُ أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَإِنْ رَأَيْتُ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ أَنَسُ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ، فَلَمْ يَرَهُ يُقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَ<sup>(40)</sup> وَتَعَلَّبَ عَلَيَّ فِرَاشَهُ دَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَبَّرَ، حَتَّى يُقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: غَيْرَ أَيِّ لَمْ أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا، فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلَاثُ لَيَالٍ وَكَدْتُ أَنْ أَحْقِرَ عَمَلَهُ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَضْبٌ وَلَا هَجْرٌ ثُمَّ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مَرَارٍ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»

<sup>(37)</sup> ينظر: احكام التمثيل في الفقه الإسلامي ص: 99.

<sup>(38)</sup> صحيح ابن حبان بتزيين ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ-1993م، دُكِرَ الْإِبَاحَةَ لِلْمَرْءِ أَنْ يَمْزَجَ مَعَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِمَا لَا يُجْرِمُهُ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، رقم الحديث: 5790، قال عنه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

<sup>(39)</sup> تنطف: تقطر، ينظر: لسان العرب مادة: نطف.

<sup>(40)</sup> التَّعَارُ: السَّهْوُ وَالتَّقَلُّبُ عَلَى الْفِرَاشِ: ينظر: العين باب ( العين والراء): 1/ 85.

فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مِرَارًا، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلْتُكَ، فَأَقْتَدَيْتَ بِهِ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ. قَالَ: فَلَمَّا وَلَيْتُ دَعَائِي، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَحِدٌ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَشَاءً، وَلَا أَحْسَدُ أَحَدًا عَلَيَّ خَيْرٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُطِيقُ<sup>(41)</sup>.

وجه الدلالة في الحديث المتقدم: ما فعله الصحابي الجليل عبدالله بن عمرو ﷺ ليس حقيقة ولكنه مثل على الرجل ليصل إلى سبب تبشيره ﷺ له بالجنة.

10. " حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: ( إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَفْرَعًا وَأَعْمَى، بَدَأَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا..... )<sup>(42)</sup>.

وجه الدلالة في الحديث المتقدم: تمثل الملك على غير صورته الحقيقية تمثيلاً لأداء دور معين هو لغاية نبيلة حدث عنها الرسول الكريم ﷺ فدل ذلك على الإباحة<sup>(43)</sup>.

11. فُسِّرَ الْحَرَامُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَصُولِ، بِأَنَّهُ خِطَابُ اللَّهِ الْمُقْتَضِي لِلتَّرْكِ اقْتِضَاءً جَازِمًا<sup>(44)</sup>، فليأتونا بخطاب الله المقتضي لتحريم تمثيل الوقائع الوعظية والتهذيبية فتحريم التمثيل هو تحريم ما لم يحرمه الله ورسوله، ولا حرم مثله أحد من علماء الملة<sup>(45)</sup>.

12. قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(46)</sup>.

وجه الدلالة في الآية الكريمة المتقدمة: أن أصول المحرمات في الكتاب بينها الله تعالى بالإجمال فأين تحريم التمثيل؟<sup>(47)</sup>.

(41) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م، مسند انس بن مالك رقم الحديث: 12697، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(42) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم الحديث: 3464.

(43) ينظر: فن التمثيل في نظر الإسلام: ص 54-55.

(44) ينظر: شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى: 793هـ)، مكتبة صبيح بمصر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ: 1/

21.

(45) ينظر: مجلة المنار: 14/ 821.

(46) الأعراف: 33.

(47) ينظر: مجلة المنار: 14/ 821.

13. إباحة التمثيل على الأصل إذ الأصل في الأشياء الإباحة<sup>(48)</sup> إذ ليس ثمة دليل صريح على تحريم التمثيل كما وإن التمثيل كان معروف عند الشعوب التي كانت في زمانه ﷺ ولم يتعرض له عليه الصلاة والسلام بإلغاء أو منع<sup>(49)</sup>.

اعترض عليهم: كثرة الأدلة الدالة على تحريمه فأنى له البراءة، فضلا عن الإباحة؟!  
أجيب: بأن هذه الأدلة التي تحرم التمثيل ليست واردة على التمثيل لذاته، ولكن لما يتضمنه من مخالفات شرعية واجتماعية والبحث هنا فيما إذا كان التمثيل مجردا عن هذه المخالفات<sup>(50)</sup>.

14. التمثيل ترفيه برئ، وهو مُباح<sup>(51)</sup>.  
اعترض عليهم أصحاب المذهب الثاني: أما أن التمثيل ترفيه برئ وهو مباح، فهذا لا يمكن قبوله، لما رأيت في توجيه التحريم لذاته وموضوعه، وآثاره، فأنى له البراءة، فضلاً عن الإباحة<sup>(52)</sup>.

15. التمثيل هدفه بث الوعي، ومعالجة القضايا الأخلاقية، والمشاكل الاجتماعية، فهو وسيلة تربوية<sup>(53)</sup>.  
اعترض عليهم أصحاب المذهب الثاني: فهذا مقذوح بعله التشبه، وما يمازجها من محاذير شرعية، وكما أن قاعدة الشريعة منع التشبه، فقاعدة الشريعة أيضاً دفع المفاصد وتقليلها، وجلب المصالح وتكثيرها، وقد علمت ما ينطوي عليه التمثيل هنا من مضامين يرفضها الشرع، فسبيل هذه الوسيلة المنع<sup>(54)</sup>.  
6. التمثيل وسيلة لإظهار عظمة الإسلام، ومجد عظمائه<sup>(55)</sup>.

(48) ينظر: المُهَدَّبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الْفِقْهِ الْمُقَارَنِ، (تحريرٌ لمسائله ودراساتها دراسةً نظريَّةً تطبيقيةً)، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م: 3/ 960، قال السيوطي: (الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم) الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م: ص: 60.

(49) ينظر: حكم التمثيل: 138.

(50) ينظر: أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص: 97.

(51) ينظر: حكم التمثيل ص: 50.

(52) ينظر: المصدر نفسه.

(53) ينظر: المصدر نفسه.

(54) ينظر: المصدر نفسه ص: 51.

(55) ينظر: حكم التمثيل ص: 50، فن التمثيل، أحكامه وضوابطه الشرعية ص: 17.

اعترض عليهم أصحاب المذهب الثاني من جهتين الأولى: ما يؤدي إلى خدمة الدين مطلوب، بشرط عدم الأحداث والابتداء قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رُبُّكَ نَسِيًّا﴾<sup>(56)</sup>، والدعوة إلى الله توفيقية في وسيلتها، وغايتها، والوسيلة لا تبررها الغاية، وهذه وسيلة تعبدية محدثة، فسيبيلها الرد ابتداء<sup>(57)</sup>.

الثاني: عظمة الإسلام تظهر بنشر محاسنه وتعاليمه وطبع المؤلفات النافعة فيه، لا بإقامة روايات تمثيلية في دور الملاهي، التي يقصد من يأتيها التسلية فحسب<sup>(58)</sup>.

7. التمثيل من باب ضرب الأمثال بالمحسوسات وتقرير الحقائق، والدلالة عليها، وفي القرآن والسنة من هذا شيء كثير، والله تعالى يقول: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَصْرِئِهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>59</sup>. فهكذا التمثيل، لإيضاح وتحسيد للغاية التي يُقام من أجلها، فحسنه حسن، وقبيحة قبيح بحسب غايته<sup>(60)</sup>.

اعترض عليهم أصحاب المذهب الثاني: هذا قياس مقدوح فيه بقيام الفارق بين المقيس والمقيس عليه، إذ الأمثال قولية، أما (التمثيلات) فهي فعلية تمارس بالذوات، فكيف يُقاس هذا، على هذا مع عدم تطابقهما، فثبت فساد القياس<sup>(61)</sup>.  
16. هذه القصص التمثيلية تشبه ما كتبه علماء الأمة المتقدمون من المقامات التي تُقرأ في المدارس الدينية وغير الدينية كمقامات البديع ومقامات الحريري<sup>(62)</sup>.

اعترض عليهم أصحاب المذهب الثاني: القياس على المقامات الأدبية قياس باطل ومفتقر لشروطه، مقدوح فيه، وذلك بالفرق بين المقيس والمقيس عليه، حيث أن الحريري في سياقته لمقاماته، لم يتقصد شخصية معينه ولا وهمية، بخلاف التمثيل<sup>(63)</sup>.

<sup>(56)</sup> مریم / 64.

<sup>(57)</sup> ينظر: حكم التمثيل ص: 50.

<sup>(58)</sup> ينظر: إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس أبي الفضل عبدالله محمد صديق الغماري مطبوع مع إقامة الدليل على حرمة التمثيل، للحافظ أبي الفيض أحمد بن الصديق الغماري ص5 وص35.

<sup>(59)</sup> الحشر: 21.

<sup>(60)</sup> ينظر: حكم التمثيل ص: 51.

<sup>(61)</sup> ينظر: المصدر نفسه.

<sup>(62)</sup> ينظر: أبحاث هيئة كبار العلماء، هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية: 3/ 298، مجلة المنار: 14/ 821، حكم التمثيل ص: 54.

<sup>(63)</sup> ينظر: حكم التمثيل ص: 54.

ثم هذا من باب القول لا من باب الفعل، ثم هو من باب المحاورة والتعليم لا من باب التمثيل والتشبيه، ثم أرونا أثراً وأحداً مرفوضاً شرعاً يترتب على هذه المقامات كما هو موجود في التمثيل<sup>(64)</sup>.

17. مزاولته لدى بعض المتقدمين باسم (خيال الظل) ولم يعترض عليهم أحد<sup>(65)</sup>.

18. القاعدة الشرعية من أن الوسائل لها حكم المقاصد<sup>(66)</sup>، فإذا كان التمثيل وسيلة توضيحية مجدية وفعالة لنشر القيم الأخلاقية والتربوية وبناء العقليات المستقيمة كان مشروعاً ومستحسناً، وينبل بمقدار نبل غايته، بشرط انضباطه بالضوابط والقيود الشرعية<sup>(67)</sup>.

### المطلب الثالث: مذهب المانعين للتمثيل

المذهب الثاني: عدم جواز التمثيل السينمائي، وهذه فتوى هيئة كبار العلماء في السعودية وأحمد الغماري، وعبد الله الغماري<sup>(68)</sup>.

حجتهم:

المانعون لجواز التمثيل أغلبهم ينظرون إلى قرائن التي تحيط بالتمثيل، وإلى النماذج الموجودة في الواقع، أي إنهم ينظرون إلى واقع الممثلين، وإلى واقع التمثيليات، لا إلى التمثيل من حيث ماهيته وكنهه، فيجدون الفسق والتضليل والرقص وكشف العورات، فيفتنون بجمرة التمثيل، دون تردد والأدلة هي:

(64) ينظر: المصدر نفسه.

(65) ينظر: حكم التمثيل ص: 51.

(66) قال سلطان العلماء العز بن عبد السلام: (وللوسائل أحكام المقاصد من التدب والإيجاب والتخريم والكراهة والإباحة) الفوائد في اختصار المقاصد، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ) تحقيق: إياد خالد الطباع، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، 1416هـ: ص: 43.

(67) ينظر: تجسيد الانبياء والصحابة في الاعمال الفنية من منظور شرعي (منشورات مؤتمر الفقه الإسلامي الدولي - الدورة الحادية والعشرون)، اعداد د. مجدي محمد عاشور، المستشار الأكاديمي لفضيلة مفتي الديار المصرية وامين الفتوى في دار الافتاء المصرية: ص: 15، فن التمثيل في نظر الإسلام للخياط ص: 8.

(68) ينظر: أبحاث هيئة كبار العلماء: 3/ 294، دروس للشيخ سلمان العودة: 16/ 221، بتقييم الشاملة آليا، الايضاح والتبيين لما وقع فيه الاكثرون من مشاهة المشركين، تاليف حمود بن عبدالله بن حمود التويجري، الطبعة الثانية عام 1405هـ ص: 244، البيان المفيد عن حكم التمثيل والانشيد: ص: 5، 19، 43، اقامة الدليل على حرمة التمثيل ص: 5، ازالة الالتباس ص: 32.

1. عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَجَابِرَ بْنَ عُمَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ يَرْتَمِيَانِ، فَمَلَّ أَحَدُهُمَا فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ: كَسَلْتَ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ هَوٌ وَسَهْوٌ، إِلَّا أَرْبَعٌ حِصَالٍ: مَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ الْعَرَضَيْنِ، وَتَأْدِيئُهُ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتُهُ أَهْلَهُ، وَتَعَلُّمُ السَّبَاحَةِ)<sup>(69)</sup>.

وجه الدلالة في الحديث المتقدم: لأن التمثيل ليس من الخصال الأربع التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم، بل حال من أحوال اللهو والتسلية وشغل الوقت بأمور لا فائدة منها، فالمشاهد في الغالب لا يريد من المشاهدة ما فيه مجال للعبطة والتأمل، وإنما يقصد من ذلك إشباع غرائزه بما يشرح النفس، وينسي الهموم، وينقل المرء من حال الجد إلى حال العبث والهزل<sup>(70)</sup>.

2. الممثلون غالبهم سقط من الناس، ليس للصالح والتقوى مكان في حياتهم العامة، ولا للأخلاق الإسلامية والعربية محل في دائرة أخلاقهم، ولا للقيم الإنسانية اعتبار عندهم فإذا مثل أحدهم دور رجل صالح، فذلك لأجل ما سيحنيه من ثمن لذلك المشهد، ثم يعود إلى سيرته الأولى ضاحكا لا هيا<sup>(71)</sup>.

3. التمثيل يتضمن الغيبة<sup>(72)</sup> إذ أن التمثيل محاكاة وهي تقليد شخص لآخر في حركاته وسكناته على وجه فيه انتقاص للشخصية الحقيقية، إذ كل فعل أفهمت به غيرك انتقاص لمسلم فهو غيبة محرمة، ومن ذلك المحاكاة، بأن يمشي متعارجا أو غير ذلك من الهيئات، مريدا حكاية هيئة من ينتقصه بذلك، فكل ذلك حرام بلا خلاف<sup>(73)</sup>.

اعترض عليهم: لا يعد التمثيل غيبة أو كذبا، ففي كثير من كتب الحديث والفقهاء والوعظ أحاديث موضوعة، ولم يقل أحد إن ذلك يقتضي تحريم تأليف تلك الكتب وقراءتها وطبعتها، وفي كتب الحديث طعن في الرجال فهل نحرّم علم أصول الحديث؟<sup>(74)</sup>.

(69) المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، من بقية من أول اسمه ميم من اسمه موسى، رقم الحديث: 8147 / 8 / 118، قال الهيثمي: (رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبخاري ورجال الطبراني رجال الصحيح خلا عبد الوهاب بن بخت وهو ثقة). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ، 1994م: 5 / 269.

(70) ينظر: أبحاث هيئة كبار العلماء: 3 / 294، إزالة الالتباس: ص9.

(71) ينظر: أبحاث هيئة كبار العلماء: 3 / 294-295.

(72) ينظر: مجلة المنار: 14 / 821، إقامة الدليل على حرمة التمثيل: ص14.

(73) ينظر: الأذكار، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) تحقيق: عبد القادر الأرئوط رحمه الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، طبعة جديدة منقحة، 1414 هـ - 1994 م: ص: 338، إيقاف النبيل على حكم التمثيل: ص53.

(74) مجلة المنار: 14 / 821، إقامة الدليل ص 14.

4. عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( وَيْلٌ لِلَّذِي يُجَدِّثُ الْقَوْمَ، ثُمَّ يَكْذِبُ لِيُضْحِكَهُمْ وَيْلٌ لَهُ، وَوَيْلٌ لَهُ )<sup>(75)</sup>.

وجه الدلالة في الحديث المتقدم: لأن التمثيل كذب<sup>(76)</sup> ووجه كونه كذبا:

1. تسمية الممثلين بها بغير أسمائهم.
2. انتساب الممثلين إلى غير الأب الحقيقي.
3. تقمص شخصية غير شخصية الممثل....
4. الأيمان على امر ماض<sup>(77)</sup>.

فكل أدلة منع الكذب والتحذير منه فهي دليل على منع التمثيل<sup>(78)</sup>.

اعترض عليهم أصحاب المذهب الاول: الممثل لا يقول أنا فلان وأقول كذا، ولكن يتشبه بفلان، ويقوم بدوره والكذب مثل أن يطرق شخص الباب فيقول أنا فلان وهو ليس فلانا وهنا ليس كذلك<sup>(79)</sup>.

أجاب المعترضون: عدم قول الممثل هذا ليس قولي ورأيي لا يغير من الأمر شيئا، لأنه خرج للناس على أنه فلان، ومن حوله ينادونه: باسم شخصيات تاريخية ك: يا صلاح الدين ويا شيخ الإسلام<sup>(80)</sup>.

اعترض عليهم أصحاب المذهب الأول: المشاهدون يعلمون أنه تمثيل وأن الممثل لا يأكل حق أحد.

أجابوا: الأحاديث التي وردت بتحريم الكذب عامة، فلا تُخصص الا بما خصصه الشرع وكانَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود، يَقُولُ: (إِنَّ الْكَذِبَ لَا يَصْلُحُ مِنْهُ جِدٌّ وَلَا هَزْلٌ)<sup>(81)(82)</sup>.

(75) مسند أحمد ط الرسالة، حديثُ بجز بن حكيم، عن أبيه، عن جده رقم الحديث: 20021، قال الترمذي: (هذا حديث حسن). سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م: 4 / 557.

(76) دروس للشيخ أبي إسحاق الحويني (2/77)، بترقيم الشاملة آليا، حكم التمثيل ص: 32، احكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي: ص153-، 154، ايقاف النبيل على حكم التمثيل: ص46، ازالة الالتباس ص 34.

(77) ايقاف النبيل على حكم التمثيل: ص46.

(78) ينظر: احكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي: ص: 154.

(79) ينظر: البيان المفيد عن حكم التمثيل والانايد ص: 11.

(80) ينظر: ايقاف النبيل على حكم التمثيل: ص51.

(81) مسند أحمد ط الرسالة: 11 / 7، مسند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، رقم الحديث: 3896 قال الارنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(82) ايقاف النبيل على حكم التمثيل ص: 47.

ووجه للدلالة آخر: يحرص الممثل أن يتابع الناس تمثيله فيضطر لأن يخرج بمظهر مضحك ليكسب الناس<sup>(83)</sup> والمعروف عند الفقهاء أن لا شهادة لمتسخر ورقاص ونحوه<sup>(84)</sup>.

5. التمثيل يعرف من تاريخه أنه نشأ عند الكفار، ونحن مأمورون بمخالفتهم، وعدم تقليدناهم، إذ التمثيل من التشبه المنهي عنه، إذ هو شبيه ما يفعله النصارى في عيد الشعانين<sup>(85)</sup> قال السليمانى: ( أنه مستورد من الكفار الذين حالهم التخبط والضلال فقد كان أصلا من أصول دينهم كما هو الأمر عند اليونان والإغريق والرومان ومن بعدهم انتقل إلى النصارى ومن ثم دخل علينا بواسطة الاستعمار<sup>(86)</sup> وأضاف: (وحكم التشبه بهم على هذا معلوم كما دل القرآن والسنة على تحريمه)<sup>(87)</sup>.

اعترض عليهم: إن التشبه بهم لا يكره في كل شيء، بل في المذموم وفيما يقصد به التشبه<sup>(88)</sup>. قال ابن الصلاح: (والتشبه بالكفار قد يكون مكروها، وقد يكون حراما، وذلك على حسب الفحش فيه، قلة وكثرة)<sup>(89)</sup>. نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة، فرأى طيالسة<sup>90</sup>، فقال: (كأنهم الساعة يهود خبير)<sup>(91)</sup>، والظاهر أن يهود خبير كانوا يكثر من لبس الطيالسة، وكان غيرهم لا يكثر منها فلما قدم أنس رضي الله عنه البصرة رأهم يكثر منها، فشبهم بيهود خبير، ولا يلزم من ذلك كراهية لبس الطيالسة<sup>(92)</sup>.

<sup>(83)</sup> ينظر: ايقاف النبيل على حكم التمثيل: ص56.

<sup>(84)</sup> ينظر: دليل الطالب لنيل المطالب، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 1033هـ) تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1425هـ / 2004م: ص: 355.

<sup>(85)</sup> ينظر: الايضاح والتبيين لما وقع فيه الاكثرون من مشاهة المشركين ص245، حكم التمثيل: ص: 27، ايقاف النبيل على حكم التمثيل: ص 39، اقامة الدليل على حرمة التمثيل، الغماري: ص7، وعيد الشعانين: عيد مسيحي، يقع يوم الأحد السابق لعيد الفصح، يحتفل فيه بذكرى دخول السيد المسيح عليه السلام بيت المقدس. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: 2/ 1211.

<sup>(86)</sup> البيان المفيد عن حكم التمثيل والانايشد ص:5.

<sup>(87)</sup> البيان المفيد عن حكم التمثيل والانايشد ص:5، وينظر: فن التمثيل، أحكامه وضوابطه الشرعية ص36، ازالة الالتباس ص: 34.

<sup>(88)</sup> ينظر: رد المختار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م: 1/ 624.

<sup>(89)</sup> فتاوى ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ) تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ: 2/ 473.

<sup>90</sup> طيلسان [مفرد]: ج طيالس وطيالسة: شال، أو وشاح، كساء أخضر يضعه بعض العلماء والمشايخ على الكنف. معجم اللغة العربية المعاصرة: 2/ 1432.

<sup>(91)</sup> صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خبير، رقم الحديث: 4208: 5/ 134.

<sup>(92)</sup> ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ: 6/ 366.

6. قال ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)<sup>(93)</sup>.

وجه الدلالة في الحديث المتقدم: أن التمثيل محدث فهو بدعة، إذا لم يعهد في زمن النبي ﷺ أو الصحابة<sup>(94)</sup>، فإن العبادات موقوفة على النص ومورده، و (التمثيل الديني) لا عهد للشريعة به، فهو سبيل محدث<sup>(95)</sup>.  
الرد: الأحداث له شروط حتى يكون بدعة مردودة، لا كل أحداث.

7. حديث عائشة رضي الله عنها انه ﷺ قال: (ما أحب أني حكيت إنسانا، وأن لي كذا وكذا)<sup>(96)</sup>.

وجه الدلالة في الأثر المتقدم: التمثيل حقيقة بتمثيل معين، فهذا محاكاة، والمحاكاة منهي عنها بإطلاق فهي غيبة فعلية، وهي كالغيبة القولية في التحريم سواء<sup>(97)</sup>.

8. قول الرسول ﷺ: (كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه)<sup>(98)</sup>.

وجه الدلالة في الحديث المتقدم: أن الطباع تنفر من مشاهدة من يحاكيها حتى لو كان في موطن المدح، وإن الفسقة من العظماء والمترفين لا يمكن التجاسر بمحاكاتهم على ملاء من الناس، ولو في مواطن الشجاعة والكرم، فكيف يتجرأ على حرمان ناس مضوا، وبقي علينا واجب النصرة لهم بالإسلام، فلننتصر لحفظ حرمتهم، والإبقاء على كرامتهم<sup>(99)</sup>.

9. الشيء إذا كان في أصله مباح، ثم احتوى على محرم أو أفضى إليه يكون حراما<sup>(100)</sup>.

10. قال رسول الله ﷺ: (الْمَيْتَشَبُّ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَايَسِ ثَوْبِي زُورٍ)<sup>(101)</sup>.

<sup>(93)</sup> صحيح البخاري، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود رقم الحديث: 2697.

<sup>(94)</sup> ينظر: الايضاح والتبيين لما وقع فيه الاكثرون من مشاهمة المشركين ص 245، حكم التمثيل ص: 27، اقامة الدليل على حرمة التمثيل، الغماري: ص 7، ازالة الالتباس ص: 33.

<sup>(95)</sup> ينظر حكم التمثيل ص: 28 والحديث تقدم تخريجه.

<sup>(96)</sup> سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، باب في الغيبة، رقم الحديث: 4875، قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح). سنن الترمذي ت بشار: 4/242.

<sup>(97)</sup> ينظر: حكم التمثيل (ص: 32-33)

<sup>(98)</sup> المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، رقم الحديث: 2564.

<sup>(99)</sup> ينظر: حكم التمثيل: ص: 34، ازالة الالتباس ص 35.

<sup>(100)</sup> ينظر: حكم التمثيل ص: 45.

<sup>(101)</sup> صحيح البخاري، المَيْتَشَبُّ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَايَسِ ثَوْبِي، وما يُنْهَى مِنْ افْتِخَارِ الضَّرَةِ رَقْمُ الْحَدِيثِ: 5219.

وجه الدلالة في الحديث المتقدم: النهي عن التشبع بما لم يعط وتقمص شخصية الشخصيات كشخصية صلاح الدين ويظهر بمظهر الشجاعة والقوة وهو ليس كذلك<sup>(102)</sup>.

11. الاستنقاص من الأموات، مثل أن تُهان شخصية إسلامية عند أداء الدور، كما فُعل مع الإمام أحمد (رحمه الله تعالى)<sup>(103)</sup> إذ يمثلون علماء الإسلام فيلبسون ملابسهم وعمائمهم بشكل مشوه، ويلصقون بوجوههم اللحي المصطنعة في حالة مزرية تدل على الاحتقار والإهانة<sup>(104)</sup>.

12. لأنه عبث واشتغال بما لا يعني، قال الرسول ﷺ: (من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)<sup>(105)</sup>.

13. أنّ ذلك من قلة الحياء والاحلال بالمروءة والدلالة على السفه وقلة العقل<sup>(106)</sup>.

14. ما يصاحب ذلك من المعاصي والمخالفات كوصل الشعر والتنميص والفسق والفجور والمكياج المغير للصورة وتبذير للمال<sup>(107)</sup> وظهور النساء او التشبه بهن<sup>(108)</sup>.

### المطلب الرابع الترجيح

برأيي المتواضع أنّ أدلة النافين لجواز التمثيل والممانعين له، هي أضعف من أنّ تقاوم أدلة المجيزين، إذ ملائكة تتجسد بأشكال أخرى، وأنبياء يفعلون أموراً ليست حقيقية بل هي أقرب إلى التمثيل، ويذكر كل ذلك أعظم كتاب في الوجود، ولا يذكر ذلك في معرض الإنكار، ونبي يُحاكي أشخاصاً، أي دليل أكبر من ذلك، إذ لو لم يصاحب التمثيل من المعاصي فالأمر أكثر من أن يكون مباحاً، لذلك ذهب بعض العلماء إلى الاستحباب، لكن الاستحباب أو الحرمة هما لأمر خارجة أي ما يصاحب التمثيل ونحن لسنا بصدده بل نحن بصدد بيان حكم التمثيل من حيث هو هو كما يقولون.

(102) ينظر: إيقاف النبيل على حكم التمثيل: ص 53.

(103) ينظر: إيقاف النبيل على حكم التمثيل: ص، اقامة الدليل على حرمة التمثيل، الغماري: ص 16.

(104) اقامة الدليل على حرمة التمثيل، الغماري: ص 17.

(105) مسند أحمد: 3/ 259، قال الارنؤوط: حسن بشواهدده.

(106) ينظر: اقامة الدليل على حرمة التمثيل، الغماري: ص 10.

(107) ينظر: اقامة الدليل على حرمة التمثيل، الغماري: ص 12-13.

(108) ينظر: ازالة الالتباس ص 35.

فماعداد دليل النهي عن المحاكاة، فلم أجد دليلاً لما نعي التمثيل يخص التمثيل لذاته، بل لما يصاحبه من مخالفات شرعية، وهذا النهي يصرف إلى قصد الاستهزاء والاستنقاص وذلك - أي الاستنقاص - محرم بالتمثيل وبغيره، بل قراءة القرآن على جلاله قدرها وأهميتها لو كان القصد منها محاكاة قارئ من القراء والاستنقاص منه فذلك لا يجوز.

فمنع التمثيل للأمر المصاحبة له فانا معهم وبشدة نظراً للتهتك المعلن فيها، فيصبح من المحرم لغيره، وهذا باب واسع في الفقه وأصوله، لكن كلامنا هاهنا عن التمثيل لذاته، لا عن فلم عربي فيه ما فيه من المنكر، فالتمثيل منتشر ودخل في كل بيت وفي كل مفصل فتجاهله وإهماله لا يغني ذلك ولا ينفع بل نحن اليوم بحاجة إلى ترشيد الفن وتوجيهه الوجهة السليمة الصحيحة لا رفضه وإعلان الحرب عليه إذ أصبح التمثيل سلاحاً فعالاً عالمياً فإن لم نمتلكه امتلكه غيرنا ووجه الينا.

فالتمثيل بعد أن نبين حكمه وأنه جائز نبدأ خطوة أخرى نبحث فيها عن الأمور المصاحبة للتمثيل وهل ذلك جائز أم لا؛ كالاختلاط بالنساء، وظهورهن وملاصتهن والزيادات التي تقتضيها الدراما وتمثيل الأنبياء وعظماء التاريخ والتلفظ بألفاظ الفسق والكفر والتزيي بزى النساء، كل أمر يبحث على حدة ليس ذلك فحسب وإنما كيف نتجاوز كل العقبات لكي نخرج لشعوبنا انتاجاً يطورهم، ولا نخالف فيه امر ربنا.

ولو افترضنا هنا جدلاً تعادل أدلة المانع للتمثيل وأدلة المميزين فهنا تساقط وبقي الأمر على الأصل وهو الإباحة. بالإضافة إلى أن المصلحة في التمثيل إن لم تك معتبرة فهي لم تلغ، فتكون من المصالح المرسله التي لم يتعرض لها الشارع باعتبار أو إلغاء، والمصلحة المرسله كما يقول الأصوليون: هي المنفعة التي قصدها الشارع الحكيم لعباده من حفظ دينهم، ونفوسهم، وعقولهم، وأموالهم، ونسلهم، فكل ما يضمن هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول أو أحدها فهو مفسدة، ودفعها مصلحة.

فالمصالح المرسله هي التي لم يقم دليل من الشارع على اعتبارها، ولا على إلغائها، فإذا حدثت حادثة لم نجد حكمها في نص، ولا في إجماع، ولا في قياس، ووجدنا فيها أمراً مناسباً لتشريع الحكم، أي: أن تشريع الحكم فيها من شأنه أن يدفع ضرراً، أو يحقق نفعاً، فهذا الأمر المناسب في هذه الحادثة يسمى المصلحة المرسله<sup>(109)</sup>.

فمسألة التمثيل السينمائي تخضع للمصالح والمفاسد، وقد تبين أن مصالحتها أكثر من مفسادها فمن مصالحتها:

(109) ينظر: المهذب في علم أصول الفقه المقارن: 3/ 1004.

1. إن التمثيل من شأنه الدفاع عن الإسلام ونشره، وإيصال تفاصيل الدين بطريقة مبسطة إلى المشاهدين، وغالباً ما تظلُّ عالقة في أذهان الجمهور، بشرط أن يكون العمل محترماً وموثقاً.
  2. عُرضت بعض الشخصيات الإسلامية في كثير من الأعمال السينمائية بطريقة مشوهة، فيجب أن نقدم الحقيقة من وجهة نظرنا، عن طريق التمثيل وفقاً لرؤيتنا.
  3. التمثيل في حد ذاته وسيلة ثقافية، فإن كثيراً من أحداث التاريخ ووقائعه ومواقف التُّخب، ينبغي أن يتجدد ذكرها ويُشاد بها، لتكون فيها قدوة حسنة للأجيال<sup>(110)</sup>.
- مع ما تقدم فأدلة المذهب الثاني المانع للتمثيل هي أمور خارجة عن ماهية التمثيل بل هي أمور خارجية يفعلها البعض ويتزكها آخرون وربما يمتقتها بعض الممثلين، فعند ذلك يكون التمثيل محرماً لغيره.

#### الخاتمة

بعد أن فصلت مذاهب العلماء بالتمثيل الخص بحثي في نقاط خمس:

1. التمثيل لغة: تصويرُ الشيء كأنه يُنظر إليه، واصطلاحاً: أداء أدوار في عمل مسرحيٍّ أو سينمائيٍّ أو تليفزيونيٍّ.
2. هناك مذهبان في حكم التمثيل مانع ومجيز.
3. لا يوجد دليل صريح في منع التمثيل من الكتاب والسنة بل الأدلة منصبة على أمور خارجة عن ماهية التمثيل.
4. لا يوجد دليل قولي صريح في إباحة التمثيل بل ثبت أدلة فعلية اشتملت عليها نصوص الكتاب والسنة كحادثة سيدنا إبراهيم وسيدنا يوسف واخت سيدنا موسى (عليهم الصلاة والسلام)، ومن السنة تمثلات جبريل عليه السلام ومحاماته ﷺ لبعض الأمور وغير ذلك.
5. الذي أراه راجحاً هو المذهب الأول المجيز للتمثيل.

#### التوصية

وصيتي في أربع محاور:

الأول: وصية للعلماء: على العالم أن يتحرى مصلحة الأمة وأن يكون في معزل عن المصلحة الشخصية واندفاع المندفعين.

(110) ينظر: فن التمثيل احكامه وضوابطه الشرعية 73-74.

الثاني وصية للممثلين: على الممثل أن يعي أن الدنيا فانية فإن لم يكن جزء من تطور الأمة، فلا يكن جزء من تخلفها وانحلالها ولينظر إلى أسلافه من الممثلين أين كانوا وأين هم الآن؟

إذ لو اطلعت على أفلام الأبيض والأسود إذ هم على الغالب الآن تحت التراب برايك هذه الحركات التي عملوها في حينها ماذا يتمنون الآن عندما يرونها؟

الثالث وصية للحكام: على الحاكم ان يتحرى ما ينفع شعبه في دنياهم واخراهم اذ هم المسؤولون عن شعوبهم، فعليهم ان يتبنوا توجيه المؤسسات التي تختص بالتمثيل بما يخدم الامة في دنياها واخرتها..

الرابع وصية لعامة المسلمين: على المسلم ان يتحرى لدينه، اذ هو سلعته التي يخرج بها من الدنيا، فعليه ان يتابع ويشاهد ما لا يضر باخرته ودنياه.

وفي خاتمة بحثي اكتب همسة بين يدي حكم التمثيل:

الأهم التي حولنا تحاول أن تتطور وتتقدم وتسخر كل الوسائل لرفي أبنائها وشعوبها ونحن نتطور في كل الأمور إلا ما ينفع شعوبنا بل و كلما دخل علينا أمر جديد تراطن عليه الناس بين مانع ومجيز بحيث يأتي الأمر متأخرا ونحن إلى أن نصل إلى جليته والافتناع به وإذا العالم قطع شوطا في ذلك الأمر، بل ويدخل علينا أمر آخر أيضا ويكون حالنا معه كحال الذي قبله وهلم جرا....

وإذا كانت الأمور القبيحة التي صاحبت التمثيل هي التي دعتنا للمنع.... فليت شعري أي أمر لم تصحبه أمور غير شرعية ...

أليست هذه الفتوى قريية من الفتاوى التي اصطلى بناها أهل السنة في العراق ونال شركاؤهم منها نصيب؟ ألا ينبغي على من يفتي أن يفكر بالمسلم أنه إنسان والإنسان كما يقول المنطقة (حيوان ناطق) أي أن الحيوانية برعوناتها وشهواتها كامنة فيه وجزء من تركيبته.

لا ينبغي للمفتي أن يكون معزولا ويفتي بل عليه أن يكون كأحد الناس بالأمهم وآمالهم وآهاتهم وأفراحهم وحاجاتهم وكل شيء.

ثم ما هذه العدوانية في الطرح؟ وكأن التمثيل شخص أبي لهب أو أبي جهل والرمي بالخيانة وغيرها من الألفاظ التي نالت من الأمة وعافيتها ما نالت؟

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

## المصادر

بعد القرآن الكريم:

1. أبحاث هيئة كبار العلماء، هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.
2. آثار الإمام مُحَمَّد البَشِير الإِبْرَاهِيمِي، مُحَمَّد بن بشير بن عمر الإِبْرَاهِيمِي (المتوفى: 1385هـ) جمع وتقديم: نجله الدكتور أحمد طالب الإِبْرَاهِيمِي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1997.
3. أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، إعداد، محمد بن موسى بن مصطفى الدالي، ١٤٢٧ هـ.
4. الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، طبعة جديدة منقحة، 1414هـ - 1994م.
5. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ.
6. الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م.
7. إقامة الدليل على حرمة التمثيل، للحافظ أبي الفيض أحمد بن الصديق الغماري، يليه إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس أبي الفضل عبدالله محمد صديق الغماري.
8. الأيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثر من مشابهة المشركين، تاليف حمود بن عبدالله بن حمود التويجري، الطبعة الثانية عام 1405هـ.
9. بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (المتوفى: 749هـ) تحقيق: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، الطبعة: الأولى، 1406هـ / 1986م.
10. البيان المفيد عن حكم التمثيل والانايد، جمع وتاليف الفقير إلى الله تعالى عبدالله بن عبد الرحمن السليمان، ط2، 1410هـ.

11. تجسيد الانبياء والصحابة في الاعمال الفنية من منظور شرعي (منشورات مؤتمر الفقه الاسلامي الدولي - الدورة الحادية والعشرون)، اعداد د. مجدي محمد عاشور، المستشار الاكاديمي لفضيلة مفتي الديار المصرية وامين الفتوى في دار الافتاء المصرية.
12. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م.
13. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ.
14. حكم التمثيل، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ) دار الراجعية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1411 هـ.
15. الحلال والحرام في الاسلام الدكتور يوسف القرضاوي الاتحاد الاسلامي العالمي، المنظمات الطلابية، 1978م، 1398هـ.
16. دروس للشيخ ابن جبرين (7/ 23، بترقيم الشاملة آليا).
17. دليل الطالب لنيل المطالب، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 1033هـ) تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1425هـ / 2004م.
18. رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م.
19. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

20. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.
21. شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى: 793هـ)، مكتبة صبيح بمصر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
22. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: 573هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.
23. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 - 1993.
24. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
25. فتاوى ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ) تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.
26. فتاوى الامام محمد رشيد رضا، الدكتور صلاح الدين المنجد و يوسف ق. خوري، أبحاث هيئة كبار العلماء.
27. الفتاوى كل ما يهيم المسلم في حياته ويومه وغده، الشيخ محمد متولي الشعراوي، اعده وعلق عليه الدكتور السيد الجميلي، القاهرة - مصر.
28. فتاوى وقضايا فقهية معاصرة، الاستاذ الدكتور عبداللطيف صالح الفرفور، دار المكتبي، ط1، 2006م.
29. فَنُ التَّمثِيلِ أَحْكَامُهُ وَضَوَائِطُهُ الشَّرْعِيَّةُ (حكم تمثيل الكفر والمحرمات وتمثيل الصحابة وتمثيل المرأة)، حذيفة أحمد عكاش.
30. فن التمثيل في نظر الاسلام عبدالعزيز الحياط.

31. الفوائد في اختصار المقاصد، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي  
الدمشقي، الملقب بسطان العلماء (المتوفى: 660هـ) تحقيق: إياد خالد الطباع، دار الفكر المعاصر، دار الفكر  
- دمشق، الطبعة: الأولى، 1416هـ.
32. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق  
التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت  
- لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
33. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) ضبطه وصححه جماعة  
من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403 هـ - 1983 م.
34. كتاب العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) المحقق:  
د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
35. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي  
(المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
36. مجلة المنار مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: 1354هـ) وغيره من كتاب المجلة.
37. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)  
تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ، 1994 م.
38. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى:  
666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة،  
1420 هـ / 1999 م.
39. المسائل الفقهية طبقاً لفتاوى المرجع الديني، السيد محمد حسين فضل الله، المعاملات، دار الملاك، بيروت -  
لبنان.
40. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى:  
241هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة  
الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

41. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
42. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
43. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
44. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م.
45. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) دار الدعوة.
46. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004م.
47. المُهَدَّبُ فِي عِلْمِ أَصُولِ الْفِقْهِ الْمُقَارِنِ، (تحريرٌ لمسائله ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً)، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 1999م.
48. موقع الأمة الوسط للشيخ عبدالملك السعدي.